بسم الله الرحمن الرحيم

فضل المدينة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام الأكملان التامان على من أرسله ربُّه رحمةً للعالمين ، محمدٍ عبدِ الله ورسولِه ، وآله الطاهرين ، وصحابته أجمعين .

أما بعد : فاعلم أخي المسلم أن لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم شرفًا كبيرًا ، وقدرًا رفيعًا ، ومنزلة عند الرسول والمؤمنين عظيمة وإليك دليل ذلك من أحاديث رسولك صلى الله عليه وسلم إذ قال في رواية البخاري :

« أُمِرتُ بقريَةٍ تأكل القرى ، يقولون يثرب وهي المدينة ، تنفي الناس ، كما ينفي الكير خبث الحديد »

وقال أيضًا: إنّ الإيمانَ ليأرزُ إلى المدينة كما تأرزُ الحيّةُ إلى جحرها[1]

وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبّب إلينا المدينة كحبّنا مكّة أو أشدّ، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدّنا. وكان بأبي هو وأمي - إذا قدم من سفر، فنظر إلى جُدران المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها أي حُبِّ المدينة.

---

(١) معنى يأرز: ينضم ويتجمع فيها، كما تنضم الحيّة وتجمع في جحرها

(٢) لفظ البخاري جدران جمع جدار

(٣) الراحلة البعير وأوضعها أسرع مشيها.

وقال : المدينة حَرَمٌ ما بين عَائِر[1] إلى ثور، من أحدث فيها حَدَثا أو آوى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمَعين لا يُقبل منه صرف[2] ولا عَدل .
أي لا يقبل منه فرض ولا نفل ما دام مُحدثا أو مُؤوِيًا لمن أحدث .

وبناء على هذا أخي المسلم فإنه يجب عليك إن كنتَ ترجو الله والدار الآخرة يجب عليك ما يأتي:

١) أن تُحبّ مدينةَ الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الرسول صَلّى الله عليه وسلم لها ، إذ محبّة ما يحبُّ الله ورسوله إيمانًا ودينًا، وكراهة ما يحب الله ورسوله كفرًا وَنفاقا .

---

١) عائر هو جبل عير المعروف بآبار عَلَيّ جنوبا وشرقا . وثور جبل صغير وراء جبل أحد من شماله .

٢) أن تحذر جهدك أن تحدث فيها حدثا ، وإن وجدت نفسك عاجزا عن عدم الإحداث فيها فإن كنت من غير ساكنيها فلا تأتيها ، وإن كنت من المقيمين بها فارحل منها إلى بلاد أخرى فإن أرض الله واسعة ، حتى إذا تاب الله عليك فارجع ، فإن المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . وإن كنت من أهل إحداث الشر فيها ورأيت حالك صالحة معافى في بدنك ومالك فلا تغتر بذلك ، فإنك ممهل فقط لعلك تتوب ، وإلا فلابد من نفيك بخبثك .

وأذكر هذه الموعظة : دعا الخليفة عبدالملك ابن مروان عمر بن عبدالعزيز دعاه إلى الشام ، لأمر ما فركب عمر دابته وخرج متجها إلى الشام حتى إذا تجاوز ثنية الوداع أوقف دابته واستقبل المدينة وبكى طويلا ثم انصرف ، فقال له مولاه بأبي أنت وأمي يا عمر

مَاأبكاك ! فقال له عمر رحمَه الله تعالى: خشيت أن أكون ممن نفتهم المدينة يا فلان ....

بيان معنى الإحداث

إنه أخى المسلم من النصح لك أن أبيّن لك معْنَى الْإحداثِ بالمَدينَة، ذلِكَ الذى لايُقبَل من فاعِلِهِ صَرْفٌ وَلاعَدْلٌ، وتَلعَنَهُ اللهُ والمَلائكةُ والناسُ أجمَعُون. رجاء أن تتجَنّبهُ وتتحَاشى فعلَه. إعلم أن الحَدَث هُوالظلمُ هَكَذا فَسَّرهُ غيرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلماءِ هَذه الملة ملّة الإسلام وَالظلمُ مَعناهُ عَامٌّ يشمل كلَّ ما وُضِعَ مِن الأمُور وَالأشياء في غيرمَوضعه.

وَبما أن المَدينَة بَلَدُ قُدُسٍ وَحَرَمٌ حَرَّمَها رسولُ الله بإذن الله، لايُصادُ صَيدُها، ولا يعضد شجرها ولا يقيم بها غيرمسلم. كان معنى الْإحداث فيها: ارتكاب مالايجوز ارتكابه فيها من جميع مالم يأذن الله

تعالى ورسوله فى اعتقاده أو قوله أو فعله من سائر المحدثات من البدع والضلالات، والمحرمات من كل أنواع الباطل والمنكرات ، ومبالغة فى النصح لك أخى المسلم فإنى أذكر لك بعض الأحداث لِتتجنَّبها وتبجنب من أحدثها فلا تؤويه بنصرته ، ولا حمايته وإليك هى :-

١) : فتحك «استوديو» للتصوير تُصَوَّر فيه الرجال والنساء . وذلك لِلَعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلمُصَوِّرين

٢) : فتحك «صالون» حلاقة تحلق فيه لِحَى الرجال من المؤمنين والشبان المسلمين . للعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء وحَلق الوجه هو عَين التشبُّهِ بالنساء ولأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعفاء اللِّحى وقصّ الشوارب .

٣) : فتحك مصرفا «بنكا» تُعطى فيه قروضا بفوائدِ قلّت أو كَثُرت .

٤) فتحك دارًا للسينما تُعرَض فيها أفلام اللهو والباطل وأفلام الدعارة والخلاعة .

٥) فتحك متجرًا تتعامل فيه بالعينه ، فتبيع السلعة إلى أجل وتشتريها بثمن أقل فى الحال ، لتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والتنديد به فى قوله : إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة الخ

٦) اتجارك فى بيع المحرمات كالصور والتماثيل ، وأدوات الطرب ، والشعور الصناعية "لبروك"

٧) إقامتك حفل عرس واستجلاب مغنية تغنى بأعلى صوتها للنساء والرجال طوال الليل بأثمان باهظة أو قليلة .

٨) اتخاذ آلة تلفاز تبثُّ صور النساء والرجال ، وتملأ بيتك بأصوات الغناء والمزامير .

٩) فتحك دكانا تبيع أشرطة الأغانى على اختلافها لكبار اهل العهر والفساد

١٠) إقامتك للموالد ، وحضرات الذكر المبتدعة ودعوتك الى ذلك وتشجيعك عليه .

هذه كلها من أحداث الشر والفساد فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتى يشملها قوله صلى الله عليه وسلم المدينة حَرَم من عَائِرٍ إلى كذا .. من أحدث فيها حدثا أوآوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمَعين ، لا يُقبَلُ منه صَرف ولا عدل .

إن كل مالم يكن فى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباطل والشر والظلم والفساد من كل ما حرم الله ورسوله ، أو سبّب شرا وفسادا فى المدينة النبوية فهو حَدَث يعرض فاعله لذلك الوعيد الشديد .

فضل المسجد النبوى

إعلم - أخى المسلم - أن المسجد النبوى الشريف هو من أفضل المساجد وأكبرها قدرًا، وأعظمها شرفا، وحسبه أنه أول مسجد أُسِّسَ علَى التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه، وأقام عشر سنين به، فيه نزل الوحى، وفى رحابه تردَّدَ جبريل، الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من بيوت الله، إلا المسجد الحرام. ولذا شرعت زيارته، واستُحِب السفر إليه، بقوله صلى الله عليه وسلم: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

فاعرف هذا - أخى المسلم - والتزم الأدب فيه، فاخفض صوتك، وقلل كلامك إلا من ذكر الله، وما والاه، ولا تنم فيه إلا من ضروره، ولا ترم فيه بقذارة، ولا تؤذ فيه أحدا من عباد الله لا بيدك ولا بلسانك ولا بعينك فإن أذية المسلم حرام؛

وكونها فى مسجد رسول الله أشد حرمة ، وقد ورد الترغيب فى الصلاة فيه ، بقوله صلى الله عليه وسلم: الصلاة فى مسجدى هذا بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وَوَرَدَ أن من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب ، وبرئ من النفاق.[1]

والمقصود من هذا - أخى المسلم - أن تحرص على الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تفوتك صلاة فيه رجاء أن تفوز بهذا الفضل وتحصل على هذا الخير ، وأن ينجيك الله من العذاب ويقيك من النار ، ويبرئك من النفاق .

---

١) رواه أحمد وقال المنذرى رواته رواة الصحيح ورواه الترمذى ، والطبرانى .

فضلُ الرّوضَة الشرِيفة

واعلم - أخى المسلم - أن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانًا هو ما بين الحجرة الشريفة التى فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنبر الذى يخطب عليه الخطيب اليوم - يسمى الروضة وهو أشرف مكان فى المسجد النبوى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، ومنبرى على حوضى »

فلهذا يتنافس الصالحون فى الجلوس للعبادة فى هذا المكان الذى هو روضة من رياض الجنة فإن استطعت - أخى المسلم - أن تجلس فيه لقراءة القرآن والصلاة والذكر والدعاء من غير أن تؤذى أحدا بالمزاحمة فافعل فإن فى ذلك الفضل العظيم والخير الكثير. وإياك أن تُحدث حَدَثَ سُوءٍ بها بالحديث بكلام الدنيا أو بإلقاء قذر، أو تقول باطلاً

أو تعمل ببدعة ، أو تدعو إليها ، فإن في ذلك الخطر العظيم .

فضل الحياة بالمدينة والموت بها

إعلم - أخي المسلم - أن سكنى المدينة والعيش فيها حتى الموت بغية الصالحين ، وأمل كل المؤمنين الكاملين ، وذلك لما في سكناها والموت بها من الفضل العظيم ، قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد[١] من أمتي إلا كنتُ له شفيعا يوم القيامة ، أو شهيدا .

(١) رواه مسلم والترمذي

وقال صلى الله عليه وسلم : المدينة(١) خير لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا ثبت أحدٌ على لأوائها وجَهْدِها إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وسلم : "من استطاع(٢) منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بها كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة - وكان عمر رضى الله عنه يقول : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلدِ رسولك صلى الله عليه وسلم .

فإذا عرفت هذا - أخى المسلم - وجب عليك أن تصبر على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفعلِ أمرِهما وتركِ نهيهما ، كما تصبر على ما قد يصيبك من المكروه ، فلا تجزع ، ولا تتسخط ، أو تتضجر ، بل عليك أن تحتسب وتصبر حتى يدركك الموتُ وأنت فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفوز بشفاعته

---

١ - رواه مسلم ٢ - رواه الطبرانى بإسناد حسن

أو شهادته لك يوم القيامة ، وذلك خير ما يرجو المؤمن ويأمله .

كيفية زيارة المسجد النبوي الشريف

اعلم - أخي المسلم - أن على من أراد زيارة المسجد النبوي للصلاة فيه ، أن ينوي ذلك عند خروجه من بلده إذ الأعمال بالنيات ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى ، فإذا أتى المدينة توضأ ولبس أحسن ثيابه ، وأتى المسجد فإذا دخل قدَّم رجلَه اليمنى وقال بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذُ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يأتي الروضة الشريفة أو ما جاورها من المسجد فيصلي ما كتب الله له من صلاة ركعتين فأكثر ، يدعو في سجوده ، وبعد فراغه من الصلاة ~~يدعو~~ بما فتح الله عليه وليختر من الدعاء

أحبته إليه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبهذا تمت زيارته للمسجد النبوى الشريف.

السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قبره وعلى صاحبيه
أبى بكر وعمر رضى الله عنهما

ثم يأتى الحجرة المشرفة من جهة القبلة فيقف مستقبلها في أدب واحترام ، ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى آلك وأزواجك وذرياتك أجمعين ، وبارك عليك وعلى آلك وأزواجك وذرياتك أجمعين ، كما صلى وبارك على إبراهيم وآل ابراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

ثم يتنحى قدر ذراع إلى اليمين ، ويسلم على أبى بكر الصديق قائلا السلام عليك أبا بكر الصديق صفى رسول الله وثانيه فى الغار ، ورحمة الله وبركاته ، جزاك الله عن أمة محمد خيرا ، ثم يتنحى قليلاً الى اليمين أيضا ويسلم على عمر بن الخطاب قائلا : السلام

عليك عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن أمة الإسلام خيرا.

وإلى هنا تمت زيارتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولصاحبيه رضى الله تعالى عنهما. فانصرف،

التوسل إلى الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم وهل يجوز؟

اعلم - أخي المسلم - أن العبد لا يؤمن إلا إذا آمن بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: آمنوا بالله ورسوله.

ولا يصح إيمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم إلا إذا أحب الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من حبه لنفسه وولده ووالده وماله والناس أجمعين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه[1] من نفسه وولده ووالده وماله والناس أجمعين.

---

(١) رواه البخاري وفي لفظ أهله وماله والناس أجمعين.

ولا يكمل إيمانه به صلى الله عليه وسلم إلا بطاعته ، وموالاته وموالاة المؤمنين به المتبعين لما جاء به المطيعين له ، وبناء على هذا فإذا تعذر عليك قضاءُ حاجة ، أو تعسّر عليك أمرٌ من أمور دنياك التي ترجو الخير فيها من الله تعالى فتوسل إلى الله تعالى بإيمانك بالرسول صلى الله عليه وسلم أو بحبّه أو طاعته ، أو العمل بسنته فتقول : اللهم إني أسألك مُتَوَسِّلاً إليك بإيماني بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تقضي حاجتي. أو تقول : اللهم إني أسألك متوسلاً إليك بمحبّتي لنبيك نبيّ الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم في قضاء حاجتي فاقضها لي - وسَمِّ حاجتك - فإنها تقضى بإذن الله تعالى . أو تقول : اللهم إنك تعلم أني ما خرجت من داري ولا أتيت من بلادي إلا لزيارة مسجد رسولك صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه ، وقد صليت وسلمت على رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، فإن كنت قبلت مني ذلك فاقض حاجتي ، وسَمِّ حاجتك ، فإنها تقضى لك إن شاء الله تعالى

واعلم - أخي المسلم - أن هذه هي الوسيلة المشروعة التي يُعطي اللهُ تعالى بها، ويستجيب، وأما الوسائل المحرّمة التي لم يَشرعْها الله تعالى فإن العمل بها ضلال وباطل فاحذرها ولا تتوسّل بها فإنها لا تنفعك بل تضرّك.

الأدعيَة الفاضلة المأثورة

اعلم - أخي المسلم - أنه لم يَرِدْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء معين ندعو به في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في غيره من المساجد.

ولذا فكل مؤمنٍ يتخيّرُ من الدعاءِ مَا يُحبُّهُ ويدعو به.

وها أنذا أذكر لك جملةً من الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظها على ظهر قلب وادعُ بها دائما في سجودك وبعد الصلاة، وبعد أداء أيّةِ عبادة، أو فعلِ طاعةٍ من الطاعات وإليك هي:

- اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه عبدُك ورسولُك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شرِّ ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .
- اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجلِهِ وآجلِهِ ، وأعوذ بك من الشرّ كله عاجله وآجله .
- اللهم إنى أسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل .
- اللهم إنى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، وأسألك العدل فى الرضا والغضب وأسألك القصد فى الغنى والفقر
- اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
- اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى .
- اللهم اجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر
- اللهم إنى أعوذ بك من الهَمّ والحَزَن ، ومن العجز والكسل

ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدَّين وقهر الرجال.

- اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيّئ الأسقام.
- اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي.
- اللهم استر عوراتي، وَآمِن رَوْعَاتي، واحفظني من بين يديَّ ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، وَمِن فوقي وَأعُوذ بعَظمتك أن أغتال من تحتي.
- اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وَإسرافي في أمرِي وما أنت أعلم به مني.
- اللهم ربَّ النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم اغفر لي ذنبي، وأذهِب غيظَ قلبي، واعذني من مُضِلاَّتِ الفتن ما أبقيتني.
- اللهم متِّعني بسمعي وبصري وسائر قواي ما أحييتني واجعله الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، وألهِمني رشدي، وأعذني من شرِّ نفسي.

- اللهم إنى أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى
- اللهم أعطِ نفسى تقواها، وزكها أنت خيرُ مَن زكاها أنت وَليُّها وَمَوْلاها
- اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها
- اللهم اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات، وارحمنى ووالِدَىَّ والمؤمنين والمؤمنات. وَصَلِّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

آداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم

اعلم - أخي المسلم - أن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمته وهو حي، فما لا يجوز أن تعمله معه وهو حي لا يجوز أن تعمله معه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. ولذا أحذِّرُكَ من فعل الجهال الذي يفعلونه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وهو:

١ - أنهم يقفون واضعي أيديهم على صدورهم كأنهم في الصلاة
٢ - إنهم يطأطئون رؤوسهم ويغمضون أعينهم،
٣ - إنهم يقفون يدعون طويلا وهم مستقبلون القبر الشريف
٤ - إنهم يرفعون أصواتهم بالدعاء، وبعضهم يقرأ الدعاء من كتاب مكتوب عنده
٥ - إن منهم من يقف بعيداً في نواحي المسجد ويستقبل الحجرة الشريفة، ويضع يديه على صدره ويغمض عينيه

ويدعو ويصلى ويسلم .

إعلم - أخى المسلم - أن هذا الذى ذكرت لك كُلُّه سوءُ أدبٍ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وسوءُ الأدبِ معه صلى الله عليه وسلم حرام إذ لو كان فداه أبى وأمى حيًا كما كان مع أصحابه لما تجرّأ أحدٌ أن يفعل ذلك معه أبدا ، وما كان صلى الله عليه وسلم يسمح لأحد يسلم عليه أن يُطاطئ رأسه ويغمض عينيه ويضع يديه على صدره ، ثم يسلم عليه ، ولا كان يسمح لأحد أن يأتى بين يديه ويدعو الله تعالى عنده ، ولا كان يقف الرجل بعيدًا عنه بعشرات الخطوات ، ويطاطئ رأسه ويغمض عينيه ويضع يديه على صدره ويسلم عليه ، ولو فعل هذا أحد لأدَّبه ، وإنما كان الرجل يأتى إليه صلى الله عليه وسلم فيقف قريبا منه ويسلم عليه بصوت خافض كله أدب ووقار ، فاحذر يا أخى عمل هؤلاء الأعجام والجهال فإنهم فرقوا بين حياةِ الرسول وموته فى التعظيم والطاعة والأدب وذلك لجهلهم .

زيارة المسلمة للمسجد النبوى وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم

اعلم - أخى المسلم - أن المسلمة إذا زارت المسجد يجب عليها أن تدخل من أبواب النّساء وهى مستترة كامل السُّترة، فلا يبدو منها شعر ولا وجه ولا صدر ولا ساق ، ولا تتقدم إلى الأمام بل تصلى فى آخر المسجد إذ ذلك أفضل لها وأعظم أجرًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "خير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها ، وتصلى ما كتب الله تعالى لها وبذلك تمت زيارتها للمسجد النبوى الشريف . والأفضل لها أن تلزم منزلها ولا تأتى المسجد إلا قليلا. وخاصة إذا كان الزحام كأيام الحج والأعياد .

وليس لها أن تأتى الحجرة لتسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره ، لأن النساء على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ماكنّ يأتينه يسلمن عليه أبدا ، اللهم إلا اذا كان للمرأة حاجة عنده فإنها (١) تأتيه وتعرض حاجتها عليه ليقضيها لها ، أو تسأله

عن أمرٍ من دينها ، أمّا أنها تأتيه وهو بين الرجال لتسلم عليه فهذا ما كان أبدا

ولذا فلتتق الله المؤمنة ، ولا تفعل ما يفعله الجاهلات اليوم من الباطل والمنكر ، وهو الإتيان جماعات جماعات يسوقهن المزورون من الرجال ويقفون بهنّ أمامَ الحجرة ويلقّنوهنّ السلام والدعاء . إن هذه بدعة منكرة ما عرفتها نساء المؤمنات على عهد الرسول ﷺ وأصحابه ولا في عهد التابعين والأئمة رحمة الله عليهم أجمعين .

فيكفى المؤمنة إذا دخلت المسجد أن تجلس في آخره في رواق النساء وتصلى ما كتب الله تعالى لها من صلاة ، ثم تستقبل القبله وتصلى على نبيها وتسلم عليه بقدر ما يفتح الله عليها عشر مرات أو مائة أو أكثر فإن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه بها عشرة[1] .

زيارة مسجد قباء

إعلم - أخي المسلم - أن مسجد قباء هو أول مسجد بُنِيَ في الإسلام ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه لما نزل مهاجرا بديار بني عمرو بن عوف فبني وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة أيام ، ثم دخل المدينة فبني مسجده الشريف ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره يصلي فيه ، وكان يأتيه راكباً أحيانا وماشيا أحيانا. وقال: من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة (١) .

ولذا كان ابن عمر رضى الله عنهما يأتيه يصلي فيه ، ويرى أن زيارة مسجد قباء للصلاة فيه يوم السبت أفضل، لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك .

واعلم أن المسلمة في زيارة مسجد قباء كالمسلم ، فإنها إن تطهرت في بيتها وأتت مسجد قباء للصلاة

١- رواه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم

فيه وصلّت كان لها كأجر عُمرة .
فلذا يؤذن للمسلمة فى زيارة مسجد قباء، كما يؤذن لها فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم إن أمنت الفتنة وزحام الرجال .

زيارة مقبرة البقيع

اعلم - أخى المسلم - أن زيارة القبور للرّجال سُنّة مستحبة لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وإذنه فى ذلك " لا سيّما زيارة مقبرة البقيع فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يزورها ليلاً وقال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها[1]، وأن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتى عليهم .
وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور[1] فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ، وكان إذا زار البقيع قال: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا، ونحن

---

(١) رواه مسلم

لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم اغفر لهم ، اللهُـمّ ارحمهم .

ولهذا يشرع للمسلم إذا زار المدينة النبوية ، أو كان قاطنا بها أن يزور مقبرة البقيع ، فيسلم على أهلها ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة ، وله على ذلك أجر .

وأنبهك - أخي المسلم - إلى أن النساء مَعفوّات من زيارة القبور - فلا تتكلف مؤمنة الذهابَ إلى أية مقبرة لتسلم على أهلها وتدعو لهم .

وهذا من رحمة الله تعالى بهن ، كما أسقط عنهن كثيرا من التكاليف كالجهاد ، وصلاة الجمعة والجماعة وما إلى ذلك . غير أن زيارة القبور شدّد الشارع في منعهن منها ، فلم يسمح لهن بحال في زيارة القبور حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله زائرات القبور وَالمتخذين عليها المساجدَ والسُرُج وذلك لضعف قلب المرأة ، ودقة شعورها ، فإنها قد لا تتمالك إذا رأت قبر وَليها من أب أو أخ أو ابن

أن تبكي وتنوح ، وتقول ما لا يرضى الله تعالى ، فلهذا لا يجوز للمسلمة أن تزور القبور مطلقاً ، لا مقبرة البقيع ، ولا مقبرة الشهداء بأحد ، ولا غيرهما من مقابر المسلمين .

زيارة الشهداء بأُحُد

إعلم - أخي المسلم - أن من زار المدينة النبوية في حج أو عمرة أو استقلالاً ، أو كان من سكانها أنه يُشرع[1] له زيارة قبور شهداء أحد وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومصعب بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهما من شهداء وقعة أحد رضي الله عنهم أجمعين ، وزيارتهم لا تختلف عن زيارة سائر المقابر

---

(١) [تنبيه] لا تشرع زيارة جبل أحد ، وليس في الذهاب إليه من أجر لأن زيارته ليست بقربة من القرب ، وإنما الزيارة لشهداء أحد للسلام عليهم والترحم والاستغفار لهم .

فيسلم عليهم الزائر ، ويدعو لهم بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى الكلام على زيارة البقيع ، ولا يشرع لِأحَدٍ أن يدعو لنفسه أو لغيره من الناس عند زيارة المقابر ، وإنما يخص بالدعاء أهل المقبرة فقط .

وعليه فإن ما يفعله المزورُون من تلقين الزائرين بعض الأدعية ليس من السنة فى شىء وكان عليهم أن يعلموهم الكلمات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السلام على أهل المقابر ، ويكتفون بذلك .

فضل جبل أُحُد

اعلم - أخي المسلم - أن جبل أحد فاضل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه :

أُحُدٌ جبل يحبنا ونحبه ، فلذا يحبه المسلم بحب الرسول صلى الله عليه وسلم له ، ومشاهدته ممكنة إذ كل من زار شهداء أحد شاهده من بعد ، ولما لم يشرع الرسول صلى الله عليه وسلم الوقوف عليه أو الصعود إليه ترك السلف الصالح ذلك . وما يفعله الجهال من الذهاب إليه، والوقوف عليه ليس دالاً على مشروعية ذلك .

وحسب المؤمن أن ينظر إليه من بعد ويحبه بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

هل هناك أماكن بالمدينة يتقربُ بزيارتها

اعلم - أخي المسلم - أنه لم يبق بعد الذى بينت لك من مكان تشرع زيارته بالمدينة ويثاب عليه فاعله قط .

غير أن الناس يأتون كثيرا من مساجد المدينة كمسجد القبلتين ومسجد الغمامة ومسجد الإجابة وعملهم هذا ليس بحجة ولا دين ، وإنما هو من حب الاستطلاع والوقوف على الآثار فقط .

ولو أن أحدهم جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة يتعلم فيها علمًا . أو يقرأ فيها آية من كتاب الله أو يصلى ركعتين خير له وأفضل من تلك الزيارات المحدثة التى لم يأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرغب بمجرد الترغيب فيها

هذا وأنصح لك أخى المسلم أن تلزم المسجد النبوى وحلق العلم فيه ما دمت بالمدينة النبوية ، وأن تقلل

من التجوال فى الأسواق والجلوس فى المقاهى، لأنك دخلت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت بداره وأنخت بساحته فالزم الأدب جهدك، وراع حرمة هذا الحرم، واذكر ما علمتك إياه، وما نصحت لك به فى هذه الرسالة. فاعمل به فإنك تفوز بأفضل زيارة، وتحصل على أعظم أجر ومثوبة، حقق الله لك ذلك. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ناصحك الأمين

أبو بكر جابر الجزائرى

الواعظ بالمسجد النبوى الشريف

المدينة المنورة فى ١٣٩٩/٣/٢٣ هـ

محتويات الرسالة

١	فضل المدينة النبوية	١٨	الأدعية الفاضلة المأثورة
٥	بيان معنى الحدث في المدينة	٢٢	آداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
٩	فضل المسجد النبوي	٢٤	زيارة المسلمة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
١١	فضل الروضة الشريفة	٢٦	زيارة مسجد قباء
١٣	فضل الحياة بالمدينة والموت بها .	٢٧	زيارة مقبرة البقيع
١٤	كيفية زيارة المسجد النبوي	٢٩	زيارة شهداء أحد
١٥	السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما .	٣١	فضل جبل أحد
١٦	التوسل إلى الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم وهل يجوز ؟	٣٢	هل هناك أماكن بالمدينة يتقرب بزيارتها ؟

الرئاسة العامة
لشئون الحرمين الشريفين

آداب الزيارة للمدينة النبوية

(اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد)

«حديث شريف»
رواه البخاري

تأليف
أبي بكر جابر الجزائري
الواعظ بالمسجد النبوي الشريف